

خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان وتوثيق العلاقات
أ.د. لطيفة حسين الكندري

استقبلت دولة الكويت حكومة وشعبا الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وشهدت الكويت فرحة الاحتفال بزيارة الضيف الكريم الذي جاء بمهمة سامية؛ تقوية أواصر العلاقات بين البلدين والشعبين. يأتي هذا الحدث في أجواء حاسمة لمصير منطقتنا وأمتنا ولا شك في أن المخاطر تتزايد من حولنا ولا بد من تعزيز أركان الأمن والاستقرار.

العلاقة بين الكويت والسعودية علاقة مصيرية قائمة على المصير الواحد، والمصالح المتبادلة، والعلاقات العميقة والمشاركة، يشهد بهذا التاريخ والواقع والتلاحم بين البلدين. تصدرت عناوين الصحف الكويتية كلمات مركزة ترحب بالضيف الكبير وتعكس مشاعر الشعب الكويتي تجاه الجارة المملكة العربية السعودية حيث كان عنوان جريد القبس الغراء "الكويت احتفلت رسميا وشعبيا بالملك سلمان" وهذا العنوان يحكي حال البلد والأجواء الأخوية التي تعيشها الكويت في هذه الأيام. وبعبارة جميلة معبرة كتبت جريدة الأنباء الغراء "نورت الدار والديرة" وهذه العبارات الصادقة وأمثالها الماثورة في صحف الكويت وفي قنوات التواصل وثنايا المقالات والقصائد والاعلانات تكشف عن شوق الكويت الشديد لمثل هذه الزيارات التي من شأنها أن تعمق العلاقات بين البلدين وتعززها.

للسعودية دور كبير في تجميع الطاقات وتوجيهها لتحقيق مصالح الأمتين العربية والإسلامية ففيها يجتمع أكبر حشد إسلامي في العالم أثناء الحج. ومآثر السعودية أكبر من أن تحوطها وتحصنها وتصفها كلمات معدودة ويكفيها فخرا أن كانت للكويت سندا في محنتها إبان الغزو الصدامي فلقد فتح السعوديون بيوتهم وقلوبهم لاستقبال الشعب الكويتي وحكومته وقام الملك فهد يومها بدور تاريخي حينما وقف وقفة مشرفة مع القيادة الكويتية وجعل القوات السعودية المسلحة الباسلة ركيزة أساسية في ملحة تحرير الكويت وفتحت المجال للقوات الصديقة والشقيقة لأداء دورها في إعادة الحق والعدل والأمن والشرعية إلى دولة الكويت.

وعلى نحو رائع نجد السعودية اليوم بلد يتقدم ويتوسع في بناء الجامعات الحديثة الراقية، وتعليم الفتيات تعليماً عالياً، وأخذت العمارة نصيبها من الازدهار في المسيرة التنموية المستدامة. ولا يمكن الحديث عن السعودية اليوم إلا بالإشارة لأهم مشروع اقتصادي تنموي فيها؛ رؤية المملكة العربية السعودية 2030 التي تتضمن رؤية عميقة تخدم جوانب حيوية. يقول خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود "هدفي الأول أن تكون بلادنا نموذجاً ناجحاً ورائداً في العالم على جميع الأصعدة وسأعمل معكم على تحقيق ذلك". هذه الأفكار السامية منطلقات لسياسة حكيمة.

الكويت حكومة وشعباً تعشق السعودية وتهيم حبا بمكة المكرمة، والمدينة المنورة وما جاورهما فتحية حب وتقدير لأهل الرياض، والشرقية، والقصيم، وحائل، وتبوك، والحدود الشمالية، وعسير، والجوف، والباحة، وجازان، ونجران... نستبشر خيراً كثيراً من زيارة الملك سلمان بن عبدالعزيز للكويت ضمن جولة تستهدف توثيق العلاقات بين دول الخليج العربي عبر تنسيق مستمر في القضايا التي تهم دول مجلس التعاون الخليجي. مرحباً بالضيف الكبير الملك سلمان في بلدك الكويت وبين أهلك.